وفصلا وعلم بذلك ان الخاتمة انما هي خاتمة الفن الثالث وليست
خاتمة الكتاب خارجة من الفنون الثلاثة كالمقدمة على ما توهمه بعضهم
خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها اي بالسرقات مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتدا
والتخلص والانتها **اتفاق القايلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخا** وحسن الوجه واليمن ونحو ذلك **فلا يعد سرقة**
ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يودي هذا المعنى **لتعوده** اي لتعود
هذا الغرض العام **في العقول والعادات** يشترك فيه الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم **وان كان اتفاق القايلين في وجه الدلالة** على الغرض
وهو ان يذكر ما يستدل به على اثبات وصف من الشجاعة والسخا وغير
ذلك **كالتشبيه** والمجاز والكناية **وكذكر هيات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هو له** اي لاختصاص تلك الهيات بمن ثبتت تلك
الصفة له **كوصف الجواد بالتثلل عند ورود العفاة** اي السايلين
**وكوصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس
في معرفته** اي معرفة وجه الدلالة على الغرض **لاستقراره فيها** اي في
العقول والعادات **كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول** اي في الاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق
في الغرض العام فانه لا يعد سرقة ولا اخذا فقوله فهو كالاول جزا
لقوله فان اشترك الناس وهذه الجملة الشرطية جزا لقوله وان كان
في وجه الدلالة **والا** اي وان لم يشترك الناس في معرفته ولم يصل اليه
كل احد لكونه مما لا ينال الا بفكر **جاز ان يدعى فيه** اي في هذا النوع من
وجه الدلالة **السبق والزيادة** بان يحكم بين القايلين فيه بالتفاضل
وان احدهما فيه اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه
وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض
**ضربان احدهما خاص في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر ما يصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كالمسبوق** في باب التشبيه
والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاص والمبتذل العامي ما مع
النقل على الابتذال او مع التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة
كما في المسئلة المذكورة عنه واذا تقرر هذا **فالاخذ والسرقة** امر ما يسير

* وهو بالنهد اي الشجاعة والسرور

هديكة بهذين الاسمين **نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فموات
يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده** عطف على قوله اما مع
اللفظ اي او يوخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله او بعضه والثاني
ان يوخذ المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان الماخوذ مع المعنى اما كل
اللفظ او بعضه اما مع تغيير النظم او بدونه فهذه عدة اقسام واشار اليها
بقوله **فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه** اي لكيفية الترتيب واتفاق
الواقع بين المفردات **فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال لمعاوية** لما سرقت بيتي **لم تنتصف لي يعني اذا لم تغط صاحبك المنصفة ولم توفر حقوقه
متوخيا العدالة ولم توجب له عليك مثل ما توجب لنفسك عليه
وحقه على طريق الجوار ان كان يعقل** اي وجدته هاجرا لك مستبدلا
وبمواخاتك ان كانت به مسكة وله عقل ومعرفة **وركب حد السيف** اي
اراد بركوب حد السيف تحمل امور تقطع تقطيع السيف وتوثر تاثيره
او اراد الصبر على الموت **من ان تضيمه** اي بدلا من ان تضيمه **اذا لم
يكن عن شفرة السيف** اي عن ركوب حد السيف **مزحلا** اي مبعدا يعني
لا بد ان يركب من الامور ما يوثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل
عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى لم يجد عن ركوبه مبعدا او معدلا
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين
البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد
الله المجلس حتى دخل مخزومي او سلمي فانشده قصيدته التي اولها

لعمرك ما ادري وانّي لاوجل * على ايننا تغدو المنية اول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير
وقال له الم تخبرني انها لك فقال له الفظ له والمعنى لك وبعد فهو احق
من لزمناه وانا احق بشعره **وفي معناه** اي معنى مسالم يغير فيه النظم
ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
وارم المنازل لا تذهب لطلبتها * واجلس فانك انت الاكل اللابس

وكقول امرئ القيس

ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضرباب احدهما ان يوخذ الكلمة المعنى مع اللفظ كله

* هو مزحل اي مبعد بالزاي المعجمة والحا المهملة فعل عار واهتضام هضمت التلاي كسرته ويقال هضم حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه

* قوله تغدو الغدو الغدو المعجمة اي تصبح الموت شعر

* في القاموس مع مكرمة بمعنى الكرم اي الكرم والبعض الخاصة قال الصاغاني ويفتح اعلى بالكسر وهي الخاصة التي تعينها وتخلو لغتها وقيل بالكسر الجبينة وبالضم الخاصة انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)